

بنحمة بواسطة وجدية
المواطنة & touq; وتكريم فضيلة العلامة د. مصطفى
& touq; دور المجتمع المدني في ترسيخ قيم

تحت شعار: "المواطنة الإيجابية: مسؤولية والتزام"، نظم "فضاء وتكويه النسيج
الجمعي بالجهة الشرقية"، في وجدة، يوم السبت ١٣ فبراير الحالي، ندوة وطنية
علمية، في موضوع: "دور المجتمع المدني في ترسيخ قيم المواطنة"، احتضنها مقر
الفضاء،

وحضرتها العديد من الفعاليات التي تمثل المجتمع المدني في وجدة، من جمعيات وأندية ووسائل إعلام جهوية
ووطنية، والتحق بها في ما بعد كل من السيد محمد إبراهيمي، والي الجهة الشرقية، عامل عمالة وجدة أنكاد،
والسيد عمر حجيرة، رئيس الجماعة الحضرية لوجدة.
وبعد كلمة اللجنة التنظيمية وتلاوة أروضية الندوة،

أعطيت الكلمة للسادة المحاضرين، وفق خمسة محاور حددها المنظمون، في :- المحاور الإعلامي، - المحور
الديني، - المحور القانوني، - المحور السوسولوجي، ثم □ المحور السياسي.

في المحور الإعلامي، تدخل

يونس مجاهد: الكاتب العام للنقابة الوطنية للصحافة المغربية، مبينا الدور الهام والخطير الذي يلعبه
الإعلام، في عصرنا، خاصة في تشكيل وتوجيه الرأي العام، فضلا عن دوره التربوي والتنويري في ترسيخ قيم
المواطنة، وحقوق الإنسان، مشيرا إلى واقع الإعلام المغربي، وما تعديه من نقائص وتعرضه تطوره من
عقبات، وما تواجهه من تحديات، خصوصا في علاقته بالسلطة السياسية، ومنها بالحوار الوطني الدائر حاليا،
حول الإعلام والمجتمع.

أما العلامة مصطفى بنحمة: رئيس المجلس العلمي لوجدة، فقد أكد، من خلال

محاضراته حول "تطور مفهوم المواطنة في الإسلام"، أن مفهوم المواطنة ليس جديدا على المسلمين، فقد كانت كلمات موطنه ومواطنه موجودة، وكانت تدل على الوطء، واستشهد على ذلك بأثلة من الأحاديث النبوية، وبعض الأقوال المأثورة... مبينا أنه كانت هناك علاقات اجتماعية يسودها الوئام والأخوة والتعاون والتعاقد والتكافل بين المسلمين، لكه كل هذا تراجع، وأصبح المسلمون يفتقدون إلى هذه القيم، وجرى الاعتماد على ثقافة الأثقال والبحث عن الحلول الفردية، والإعراض عن الاهتمام بالشأن العام، مشددا على ضرورة استلهاص قيم الأوائل، دون إهمال النظريات الحديثة، وفي هذا الصدد، اعتبر رئيس المجلس العلمي أن الإسلام خط أصول المواطنة، والنظريات الحديثة فصلت في هذه الأصول، وفق السياق التاريخي الحديث.

وبعد استراحة

شاهي، استأنفت الندوة أشغالها بمدخله الأستاذ عبد الحق جناتي، تحت عنوان: " مفهوم المواطنة تحت المجهر القانوني"، الذي يرى أن مقارنة مفهوم المواطنة يملكه أن يكون من عدة جوانب، والجانب القانوني واحد منها، متسائلا عن المقومات القانونية للمواطنة ومحدد إياها في أربع مقومات هي: المواطنة، المساواة، الديمقراطية، والمشاركة في تدبير الشأن العام والمحلي، (عند الباحث إلى تفسيرها)، مبينا نقط الاختلاف والتطابق بين مفهوم الجنسية والمواطنة، معتبرا أنه إذا كان كل منهما يشير إلى الانتماء إلى وطفه، وهذا يقتضي من الدولة حماية المنتسبين إليها، فإنهما لا يتطابقان، دوما، من ذلك أن الأشخاص من أصول مغربية في الخارج، هم مواطنون في بلاد المهجر، وجنسيتهم مغربية، فالمواطنة ترتبط بالإقامة وليس بالجنسية.

ومن جانبه تطرق الأستاذ بودينار، من منظور سوسيلوجي، إلى مفهوم المواطنة، ورأى أن النموذج الليبرالي، خاصة في زمن العولمة، بما يشكله من إيغال وتطرف في الفردانية، أضحي يحدد التضامن الاجتماعي، الذي هو قوام المواطنة، مؤكدا أن المواطنة تقوم على أربعة أركان حصصها في: أولا الانتماء

إلى الوطن والمجتمع، ثانيا الواجبات: واجبات الأفراد نحو هذا الفضاء المشترك، الذي هو الوطن، وفيه تكون للمصلحة العامة أسبقية على الخاصة، وأسبقية الواجبات على الحقوق، ثالثا الحقوق، وهي مدنية وسياسية، رابعا هوية جامعة: العيش المشترك، الثقافة الجماعية...

وكان الأستاذ محمد صريف، الباحث في

العلوم السياسية، آخر المتدخلين. وعنه مفهوم المواطنة من رؤية سياسية، يقول الباحث، أن النظر إلى هذا

المفهوم يتم من خلال جانبين هما: إطار المواطنة وقيم المواطنة، اللذان لا يمكن، بأي حال من الأحوال

الفصل بينهما، وقبل تدقيقهما، أورد المحاضر ثلاث ملاحظات حول مفهوم المواطنة، ١- تاريخ مفهوم

المواطنة. ٢- الاستعمال الحديث للمواطنة كمفهوم، مؤكدا أنه لا يمكن التمييز بين "قيم المواطنة"

و"الحدثة"، لأننا لا نتحدث عن مفهوم مجرد، يضيف صريف، وهو لا يحدد ذاته، بل من خلال شبكة من القيم

المتداخلة (الحدثة، الديمقراطية، المجتمع المدني...)، ٣- لا يمكن أن تصبح بشرا إلا وأنت مواطنة: ذلك

أنه لا يمكن الحديث عن المواطنة في ظل مجتمع الرحايا.

وقبل رفع أشغال هذه الندوة الوطنية العلمية

العامة، جرى تكريم العلامة الأستاذ مصطفى بنحزمة، من قبل فضاء تكويب النسيج الجمعي، اعترافا من

مكوناته بالمجهودات الحميدة، التي ما انفك يقدمها الأستاذ للوطن وللجهة، وبالمناسبة ألقى السيد إدريس

حوات، رئيس غرفة التجارة والصناعة والخدمات، في وجدة، وأمين مال الفضاء، كلمة أشار فيها إلى السياق

الذي يأتي فيه هذا التكريم، معيدا مناقب وشيم وخصال الأستاذ المكرم، وليسلم بعدها السيد محمد

إبراهيمي، والي الجهة الشرقية، عامل عمالة وجدة أنجاد هدية رمزية إلى السيد بنحزمة.

يشار إلى أنه كان

من المرتقب □ حسب المنظمين □ أن يشارك كل من أحمد حرزني (المحور الحقوقي)، وبنسالم حميش (المحور

الثقافي)، في هذه الذوة، لكه التزاماتهما حالت دون حضورهما إلى وجة.

ذ. يحيى

الشيخي

.....

العنوان ل"وجدية أنفو"